منصة العدالة الاجتماعية
Social Justice Platform

التابلت والتعليم!

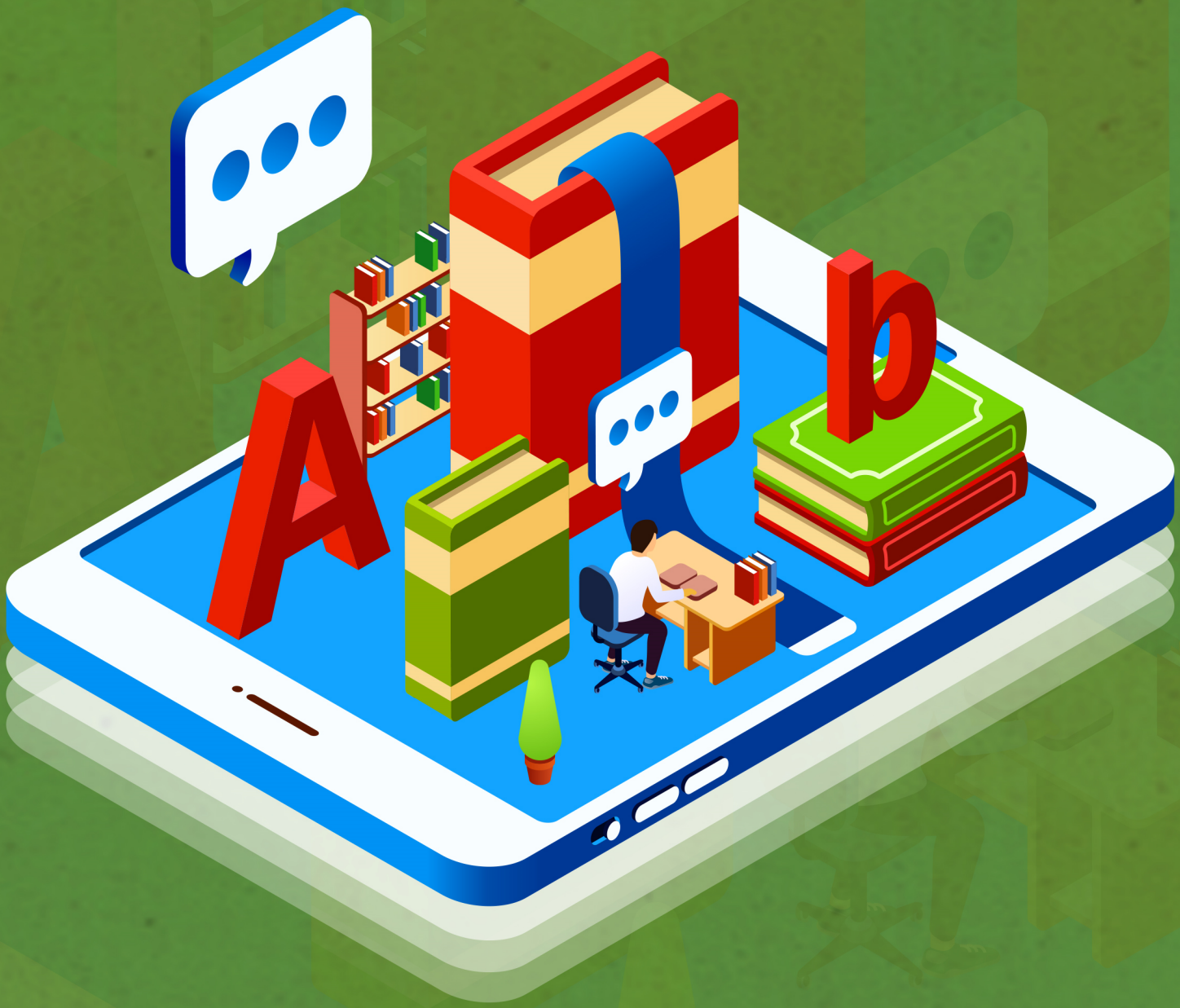

التابلت والتعليم!

بواسطة

منصة العدالة الاجتماعية
Social Justice Platform

creative commons

الحقوق محفوظة للمنصة للعدالة الاجتماعية

بموجب رخصة المشاع الإبداعي : نسب المصنف -

غير تجاري - منع الاشتقاق | الإصدارة 4.0

www.sjplatform.org

التابلت والتعليم!

تزامنًا مع بداية العام الدراسي تنطلق وزارة التربية والتعليم في تطبيق نظامها التعليمي الجديد، أولًا على مرحلة رياض الأطفال والصف الأول الإبتدائي، ثم بعد ذلك ينتقل النظام لطلاب الصف الأول الثانوي، بعد تسلمهم أجهزة التابلت. وفي ظل هذه المتغيرات، اهتممنا برصد وتتبع أهم التجارب السابقة لوزارة التعليم في إدخال جهاز التابلت في المدارس. وفي ظل معاناة الكثير من المدارس في مصر من الكثافة الطلابية العالية، بينما على الناحية الأخرى، فالكثير من المناطق الجغرافية محرومة تمامًا من وجود مدارس. وفي ظل ضعف مرتبات المعلمين وتدني مستوى المناهج، وضعف مخصصات التعليم في الموازنة؛ لعدم التزام الدولة بزيادة النسب المخصصة للتعليم في الدستور المصري، تركز الوزارة مؤخرًا على تقديم الحلول الـ"تقنية"، التي تعكس تصورًا في الوزارة مفاده أن تدهور العملية التعليمية من أسبابه تأخر إدماج التكنولوجيا بالمدارس. وهكذا حصر الوزير الحالي للتربية والتعليم مشكلات التعليم في التكنولوجيا، فاختارت الوزارة "التابلت" كجزء لحل مشاكل التعليم، وركزت في طرحها لنظام التعليم الجديد على تجربة تكنولوجية سبق لها أن فشلت، دون أن تبحث أسباب فشلها في السابق. ولعل السبب الأساسي هو: سوء تقدير المشكلة الرئيسية، التي لن تنتهي بالتكنولوجيا.

ولعل من أهم أسباب ذلك سوء التقدير، هو عدم مناقشة الخطة بشكل موسع في مجلس الشعب، وغياب مناقشة أهم التجارب السابقة ونقاط الضعف والقوة والعائد المنتظر من تسبيق هذه التكنولوجيا من جديد؛ وذلك حفاظًا على الأموال العامة على الأقل. غير أن الوزارة لم تستفد من الخبرات السابقة ولم تحاول حتى البناء عليها، فاعتمدت على الخبراء الأجانب من البنك الدولي وغيرهم، وأشار الوزير إلى إشراك مركز تطوير المناهج فقط من ضمن المؤسسات العديدة الأخرى المعنية والتابعة لوزارة التربية والتعليم.[1]

ويعد إدماج التكنولوجيا في العملية التعليمية أمرًا ضروريًا مع الانفتاح العالمي الحالي بالتأكيد، لكن كيف يحدث ذلك الإدماج من الأساس في ظل ضعف الإمكانيات لتوفير الاحتياجات الأساسية للعملية التعليمية، ومنها ما هو مرتبط بدعم التكنولوجيا في المدارس مثل الشبكة العنكبوتية (الإنترنت). فقد رصد التقرير الوطني عن الأهداف التنمية المستدامة لعام ٢٠١٨ **حال البنية التحتية للمدارس في مصر فيما يخص دعم التكنولوجيا. وقد أوضح أن ٩٩,٢% من المدارس تحصل على خدمة الكهرباء، وحوالي ٣٢,٤% من المدارس بها أجهزة حاسوب بغرض التعليم في عام ٢٠١٧، بينما سجلت المدارس التي بها شبكة الإنترنت نسبة ١٩,٦% فقط في عام ٢٠١٦ .**[2] فنجد على سبيل المثال أن مادة الحاسب الآلي (الكومبيوتر) تعد من المواد الرئيسية المقررة على التلاميذ منذ أعوام عديدة، وكانت تحسب ضمن المجموع النهائي للطلبة، ولكن تم تغيير ذلك على يد وزير التعليم "طارق شوقي"، وأصبحت مجرد مادة نجاح ورسوب، وذلك لعدم واقعية تدريس المادة من ناحية نظرية دون تطبيقها من الناحية العملية، نظرًا لتردي البنية التحتية من كثافات عالية في الفصول، وقلة الإمكانيات التكنولوجيا في المدارس.

من ناحية أخرى، فإن هناك العديد من المشاكل غير المرتبطة بالتكنولوجيا، مثل توفر الخدمات التعليمية الأساسية، وتوفير الرواتب الملائمة للمعلمين لضمان كرامتهم ومستوى معيشتهم في ظل تدهور الظروف الاجتماعية والاقتصادية، وزيادة عدد الفصول لتقليل الكثافة، والعمل على إلغاء نظام الفترات، وبناء المدارس في المناطق المحرومة من التعليم. فكيف يستفيد الطالب من جهاز "التابلت" في ظل غياب هذه الخدمات الأساسية؟

[1] ياسمين بدوي، جهات استعانت بها "التعليم" لوضع الإطار العام لمناهج النظام الجديد، صدى البلد، 2018/5/11 https://goo.gl/LZFpwd

[2] الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، التقرير الإحصائي الوطني لمتابعة مؤشرات أهداف التنمية المستدامة 2030، في جمهورية مصر العربية 2018. https://goo.gl/i5xd9w

تاريخ سياسات
"التابلت هو الحل"

- بدأت فكرة إدماج جهاز التابلت بالمدارس في عام ٢٠١٢/٢٠١٣ مع وزير التعليم الأسبق "إبراهيم غنيم"، وأعلن مشروع التعليم التفاعلي[٣]، وكان الهدف منه استبدال الكتاب المدرسي بجهاز التابلت.

- مع التغيير الوزاري لعام ٢٠١٣/٢٠١٤, تولى "محمود أبو النصر" وزارة التربية والتعليم, وبدأ في تعميم الفكرة على طلاب الصفين الأول والثاني الثانوي في ١٣ محافظة, وهم: شمال سيناء, وجنوب سيناء, والبحر الأحمر, ومرسى مطروح, وأسوان, والوادي الجديد, والسويس, والإسماعيلية, وبورسعيد, ودمياط, وسوهاج, وقنا, والأقصر. وبحسب الوزير, كان الاقتصار على ١٣ محافظة راجعًا لقلة الكثافة في فصول هذه المحافظات. وقد أعلنت الوزارة أن المشروع تكلف **٤٠٠ مليون جنيه**, بمتوسط تكلفة **١٤٢٠ جنيهًا** للجهاز الواحد[٤], ولم توجد أي معايير لتقييم نتائج التجربة الأولى.

مع بدء تطبيق المشروع, ذكرت الوزارة أنها سوف تقوم بتوزيع **٢٥٠ ألف جهاز** تابلت على الطلاب والمعلمين, وتدريب ١٢ ألف معلم للعمل على الأجهزة. وحددت الوزارة أهدافها للتجربة في أن يصبح الجهاز بديلًا عن طبع الكتاب المدرسي, فيستخدمه الطلاب في الاطلاع على المناهج وأداء الواجبات المدرسية والامتحانات, بالإضافة إلى إنشاء حالة تفاعل بين المعلمين والمناهج والطلاب.[٥]

[٣] وزير التربية والتعليم يطلق مبادرة "تواصل" للتعليم التفاعلي بالتعاون مع مجموعة العربي, الأهرام المسائي. https://goo.gl/CwM8WX

[٤] محمود طه حسين, مصدر بوزارة التعليم لـ"اليوم السابع": تطبيق منظومة التابلت في 13 محافظة بإجمالى 250 ألف جهاز بـ400 مليون جنيه..تدريب 12 ألف معلم على "التعليم الإلكترونى"..وتخصيص مليار جنيه لمناقصة طباعة الكتب الدراسية. اليوم السابع , 31/ 1/ 2015. http://cutt.us/FbGSL

[٥] محمود طه حسين, مصدر بوزارة التعليم لـ"اليوم السابع": تطبيق منظومة التابلت في 13 محافظة بإجمالى 250 ألف جهاز بـ400 مليون جنيه..تدريب 12 ألف معلم على "التعليم الإلكتروني"..وتخصيص مليار جنيه لمناقصة طباعة الكتب الدراسية. اليوم السابع , 31/ 1/ 2015. https://goo.gl/TGSXKJ

هل أجهزة التابلت هـــي الحـــل ؟

- لم تستمر التجربة كثيرًا؛ بسبب مشاكل البنية التحتية في المدارس، بالإضافة إلى عدم معرفة الطلاب كيفية التعامل مع الأجهزة عند تعطلها، وذلك بسبب عدم وجود أماكن للصيانة، وانعدام أو ضعف شبكات الإنترنت بالمدارس، وانقطاع الكهرباء، بالإضافة لوجود العديد من الصعوبات في تحميل المناهج التعليمية على الأجهزة، في ظل عدم تدريب المعلمين على استخدامها. كل هذا أدى في النهاية إلى مطالبات من قبل المعلمين والطلاب بعودة الكتاب المدرسي.[٦]

- بعد انتهاء التجربة وخروج الوزير "محمود أبو النصر" من الحكومة، أصبح الوزير الأسبق متهمًا أمام النيابة الإدارية بتهمة إهدار المال العام، إلى أن انتهى الأمر بحفظ القضية.[٧]

- مع تولي الوزير "الهلالي الشربيني" (سبتمبر ٢٠١٥ - فبراير ٢٠١٧) الوزارة، عادت فكرة تطبيق التجربة مرة أخرى للنقاش، ولكنها واجهت رفضًا من قبل أولياء الأمور، خصوصًا بعد فشلها في المرة الأولى، وفي ظل انعدام وضوح رؤية الوزارة لكيفية تطبيقها مرة أخرى بطريقة تتفادى الأخطاء السابقة. ولم يكن واضحًا من سيتحمل تكلفة التجربة مرة أخرى، الحكومة أم أولياء الأمور؟[٨] وبدأت المطالبات بالتركيز على حل المشاكل الأساسية للتعليم.

[٦] عبد الخالق بدران، «التابلت» يهدد بإلقاء وزير التعليم والطلاب «خلف القضبان» النبأ، 2017/9/29 https://goo.gl/nc7GQ1

[٧] عبد الخالق بدران، «التابلت» يهدد بإلقاء وزير التعليم والطلاب «خلف القضبان» النبأ، 2017/9/29 https://goo.gl/nc7GQ1

[٨] أماني زايد، «التابلت» بديلاً عن الكتاب المدرسى، الوفد، 2017/1/2 https://goo.gl/ps3jMA

التابلت أو الحبس

طلاب مهددون بالحبس بسبب أجهزة التابلت

- أعلن "الهلالي" نية الوزارة استرداد أجهزة التابلت من الطلاب, على أن يدفع الطالب تكلفته إذا لم يستطع إعادته.[٩] وقد سبب هذا أزمة بالغة هي الأولى من نوعها, إذ حُكم بحبس ١٥ طالبًا بمحافظة دمياط لمدة شهرين, مع دفع غرامة ٢٠٠ جنيه, بعد أن تقدمت إدارة إحدى المدارس ببلاغ ضد ٢٠٩ طلاب, من بينهم ١٣٥ فتاة, اتهمتهم بعدم تسليم التابلت, كما رفضت تسلم الأجهزة من الطلاب إذا لم تكن بنفس حالتها الأولى ودون خدوش أو كسور. وقد قوبل هذا الإجراء بغضب شديد من أولياء الأمور والطلاب, إذ كيف تحرر إدارة مدرسة بلاغات ضد الطلبة, وكيف تطالبهم بتسليم الأجهزة في حالتها الأصلية بعد ثلاث سنوات من استخدامها, ومع غياب أي مراكز لإصلاحه؟[١٠]

التابلت يعود من جديد

- بعد التجارب العديدة لفكرة إدماج التابلت في المنظومة التعليمية, وبدلًا من أن تعمل الوزارة بشكل مكثف على توفير الخدمات الأساسية للتعليم, كالاستثمار في تحسين رواتب المعلمين وبناء المدارس في المناطق المحرومة منها, عاد التابلت من جديد كأحد الحلول الرئيسية للمنظومة التعليمية في مصر.

- وعلى الرغم من أدنى مستويات الإنفاق على التعليم, حيث لم تلتزم الدولة بواجبها الدستوري في الإنفاق على التعليم بنسبة ٤% من الناتج المحلي الإجمالي, عادت فكرة تطبيق نظام التابلت داخل المدارس مع الوزير الحالي "طارق شوقي", فأعلن عن تطبيق التجربة على طلاب الصف الأول الثانوي بداية من العام القادم ٢٠١٨/٢٠١٩, وأكد على تحمل الدولة تكاليف الأجهزة وتوزيعها هدية على

[٩] ياسمين بدوي, وزير التعليم: سنسترد «التابلت» من الطلاب مع انتهاء الثانوية العامة, صدى البلد, 31/ 8/ 2016 http://www.elbalad.news/2386501

[١٠] عماد الشاذلي, تجدد أزمة التابلت المدرسى بدمياط: «التعليم» تهدد 135 فتاة بالحبس, المصري اليوم, 2018/3/20. https://goo.gl/gbMEAy

الطلاب, وطبع الكتب المدرسية بجانب الأجهزة.[11] ويستمر الوضع كما هو عليه بالنسبة لمناطق كثيرة محرومة من الخدمات التعليمية الأساسية, مثل وجود المبنى المدرسي والفصول, أو تحقيق كثافات طلابية معقولة للفصل الواحد, أو توفير المستوى المعيشي والتدريب المهني اللازم للمعلمين.

- أدى ذلك إلى إثارة الكثير من التساؤلات مرة أخرى عن فشل التجارب السابقة ومدى التعلم منها. وإلى الآن, لم تعلن وزارة التربية والتعليم عن مدى جاهزية المعلمين أو المدارس للتعامل مع النظام التكنولوجي الجديد, أو إمكانية تطبيقه مع الكثافات الطلابية العالية, أو في المناطق المحرومة من المدارس, ولم تجب عن تساؤلات تخص مدى تكافؤ الخدمة بين الحضر والريف.

- أما بخصوص التجربة السابقة للتابلت, فقد أوضح وزير التعليم الحالي أن مشكلتها تمثلت في كون إدخال التكنولوجيا هدفًا في ذاته, بينما تعمل التجربة الحالية على تمكين الطلاب من مصادر المعرفة, وبناء حلقة وصل بين المنهج والطالب والمعلم, وسيؤدي ذلك إلى عودة الطلبة والمعلمين إلى المدارس, وانتظام العملية التعليمية فيها.[12] ولم يتطرق إلى كيفية حل نقص الموارد, ومن بينها ضعف رواتب المدرسين القائمين على العملية التعليمية, مما يجبرهم على إيجاد وظائف أخرى إلى جانب التدريس في المدارس الحكومية.

- أعلن الوزير مؤخرًا عن انتهاء ٧٠٠ مدرسة من أصل ٢٥٣٠ تجهيزها بشبكات داخلية بالألياف الضوئية "فايبر", حتى يتمكن الطلاب من الوصول إلى المحتوى العلمي على التابلت, كما أوضح أن الطلاب لا يحتاجون إلى الإنترنت داخل المدرسة. ومن المقرر انتهاء تجهيز باقي المدارس مع بداية العام الدراسي الجديد خلال عدة أسابيع.[13]

[11] وزير التعليم: توزيع "تابلت" هدية على طلاب "أولى ثانوي", مصراوي, احمد الصعيدي 2018/4/15. https://goo.gl/pAKkTj

[12] أحمد حافظ, هل قرأ طارق شوقي فشل تجربة التعليم بـ"التابلت" 2013 قبل تنفيذها في 2018؟! بوابة الأهرام, 2018/4/21. https://goo.gl/MGZui

[13] وكالات, تعرف على نظام التعليم الجديد (تفاصيل كاملة), المصري اليوم,2018/7/28 https://goo.gl/KP8ZqD

فصول بدون تابلت
أم تابلت بدون فصول؟

تُرى ما هو أفضل استغلال للموارد المالية في التعليم, هل استثمار تلك الموارد في تحسين أجور القائمين على العملية التعليمية لضمان جودة أفضل؟ أم إهدار هذه الموارد في تجربة سبق فشلها, ولم تؤد إلى ما يمكن البناء عليه في التجارب المقبلة, مع العلم بأن الظروف التي أدت إلى فشل التجربة الأولى ما زالت قائمة؟

٢٣% من القرى المصرية
محرومة من التعليم الأساسي

بالإضافة إلى الكثافة الطلابية العالية وتزايد عدد مدارس الفترات, ثمة مشكلة أكبر في البنية التحتية للتعليم, ألا وهي (المناطق المحرومة من المدارس). كيف يتعلم الطلاب, سواء بالكتب الدراسية أو جهاز التابلت, دون وجود مدرسة؟ يوجد **٩٧٣٤ قرية/ تابع** من إجمالي **٢٤٣٧٠ قرية/ تابع**, محرومة من التعليم الأساسي, مع وجود ٤٨٨ وحدة محلية ,بنسبة **٣٢,١%**, دون مدارس للتعليم الثانوي. ومن المقرر مع ذلك أن يوزع على طلاب الصف الأول الثانوي أجهزة التابلت.[١٤] كما توجد أيضًا ٦٥ وحدة محلية, بنسبة **١٨,٦%**, دون أي مدرسة ثانوية فنية[١٥].

وهنا علينا أن نطرح مرة أخرى سؤالًا هامًا: كيف يتسلم الطلاب أجهزة التابلت التي من المنتظر أن تساعدهم على التعلم, دون وجود مدرسة من الأساس؟
أما مدارس الفترات, التي تعمل أكثر من فترة دراسية في اليوم الواحد, وهي تؤدي إلى حرمان الطلاب من ممارسة الأنشطة, كما تقلل من عدد ساعات اليوم الدراسي, فجاءت بنسبة **١٨,٣٣%** من المدارس الحكومية, بفترتين أو ثلاث فترات دراسية في اليوم.[١٦] فهل التابلت هو الحل أيضًا لهؤلاء الطلاب؟

[14] أحمد الصعيدي, وزير التعليم: توزيع "تابلت" هدية على طلاب "أولى ثانوي", مصراوي, 2018/4/15. https://goo.gl/pAKkTj

[15] تقرير المشاكل الرئيسية والاحتياجات الصادر عن الهيئة العامة للأبنية التعليمية.

[16] تقرير المشاكل الرئيسية والاحتياجات الصادر عن الهيئة العامة للأبنية التعليمية.